النشرة الثقافية

عدد رقم ٤٢ شهر رجب الأصب ١٤٤٥ ك٢ ٢٠٢٤

النشرة الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعزالمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الأطهار الميامين، السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر وعلى المراجع والعلماء،التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات ،القادة والقائدات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تركز كشافة الرسالة الإسلامية على ثقافة وتربية الشخصية الملتزمة التقية ونحن نستقبل شهر رجب الأصب، شهر الله العظيم، ورجب نهرفي الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فلنكثر فيه الدعاء والإستغفار والصوم لنستوجب رضا الله عز وجل.

في الشهر المبارك، تتلألأ مناسبة ولادة إمام المتقين علي بن أبي طالب الذي رأى نور الوحي والرسالة وتنفس من ريح النبوة، وفيه أيضاً مناسبات الأئمة الجواد والباقر والهادي والكاظم عليهم السلام وفيه مناسبة وفاة السيدة الحوراء زينب عليها السلام والمبعث النبوي الشريف وكل حضور لسيرة ونهج المعصومين في روح مسيرتنا حياة لها وأمانة في أعناقنا نحاول تجسيدها عملاً وجهاداً ومشروعاً رسالياً حمله قائد مؤسس وأمين يكمل الدرب مع الخلص الثابتين أهل العزيمة والوفاء في عيونهم وقلوبهم وصايا الشهداء طه حسين وصادر كفل وحسن قصير وشهداء الإنتفاضة الأبية .

لكم أيها الإخوة والأخوات، القادة والقائدات أخلص الدعاء وأرقى التحيات والأمنيات ودمتم ذخراً للرسالة...

مفوضية الثقافة والتربية – جمعية كشافة الرسالة الإسلامية

- **تفسير آية من القرآن الكريم :**

من سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴿٣٦﴾﴾

في القرآن الكريم آيات تدهش العقل لما لها من معانٍ وحتى معلومات تسبق الزمن، من المعروف أن البشر أزواج، الذكر والأنثى، وكذلك الحيوانات أزواج.

منذ قديم الزمن كان الإنسان يعرف بعض الأزواج في النباتات، فكانوا يعرفون أن النخيل له ذكر وأنثى، أما في بقية النباتات وفي بقية الموجودات فلم يكن يعلم أحد أنّ هناك أزواجاً. فالعلم لم يكن قد وصل إلى ما وصل إليه اليوم وهو أنّ في كل شيء، وفي كل نوع من أنواع الموجودات، إنساناً كان أم حيواناً أم نباتاً وحتى في الأجسام والموجودات غير الحية وحتى في الهواء والرياح والصواعق والقوى والطاقات الموجودة في الكون كلها فيها أزواج.

ثم فصلت الآية : الأزواج موجودة ﴿ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ﴾ يعني في كل ما تنبت الأرض خلق الله زوجين والزوجان هما السبب لبقاء النبات وجنس النبات ونوع النبات على وجه الأرض.

فهناك نبات ذكر ونبات أنثى، وفي بعض النباتات الذكر والأنثى يجتمعان في وردة واحدة، ويتزاوجان فتتكوّن النواة، ثم تتحوّل إلى البذور أو إلى الفواكه.

﴿ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ هنا نصل إلى ما اكتشفه العلم حول الذرّة، وما في الذرّة من الطاقات السالبة والموجبة وتزاوج الطاقات السالبة والموجبة هو المكوّن للمادة. وفي الصواعق وفي الكهرباء وفي الموجودات الأخرى التي تتكوّن من الذرات ومن الطاقات.

والحقيقة أن معنى الأزواج يتخطى نطاق الذكورة والأنوثة، ويصح أن نقول بأن الأزواج سالب وموجب.

وعند ذلك ننتقل إلى المعنويات الموجودة في العالم والأحاسيس المتقابلة في البشر، التي تتجاوز نطاق الذكر والأنثى، فهناك الفاعلية والانفعالية في الأخلاق، وهناك القيادة والانقياد في الموجودات، وهناك العطاء والأخذ في كل شيء.

هذا التركيب الازدواجي الثابت في جميع الموجودات أمر معروف علماً وفلسفة وتجربة، والغريب أن هذه الآية القرآنية مثل بقية القرآن الكريم قد نزلت قبل قرون وقرون، وقبل مئات السنوات من تاريخ اكتشاف هذه الآراء وهذه المعلومات .

وهنا نقف بخشوع وبإيمان أمام هذه الآية الكريمة لكي تثبت لنا من جديد، أن القرآن الكريم كتاب الله، وأنّه معجزة من الله، وتوجيه منه لكي نتنبه ونتأكد أنّ خالق الدين هو خالق الكون، وأنّ الدين تصحيح علاقات الإنسان مع الكون، وأنّ الله هو وحده يتمكن من التشريع، لأنه وحده المطلع بالحقيقة الكاملة للإنسان، وبالحقيقة الكاملة للموجودات./ مقتطف من تفاسير أحاديث السحر للامام السيد موسى الصدر ص ٢١٥

- **ولادة الامام علي عليه السلام:**

ولادة الامام علي عليه السلام في الكعبة الشريفة

ولد عليه السلام بمكة في البيت الحرام، في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة .

روي عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: إن فاطمة بنت أسد ضربها الطلق، وهي في الطواف فدخلت الكعبة **فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها** .

وروى الصدوق عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن قعنب: كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق.

فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه السلام، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي،

قال ابن قعنب:

فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز

وجل، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام.
ثم قالت: إني فضلت على من تقدمني من النساء، لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا، وإن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأوراقها،
فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: **يا فاطمة سميه عليا**، فهو علي والله العلي الأعلى، يقول إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه ./ الأنوار البهية للشيخ القمي ص ٦٨

وَلَدتْهُ في حَرم الإلهِ وأمْنِهِ والبيتِ حيثُ فِناؤه والمسجدُ

بيضاءُ طاهرةُ الثيابِ كريمةٌ طابتْ وطابَ وليدُها والمولِدُ

- **من فضائل شهر رجب المبارك :**

من فضائل شهر رجب الأصب

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

إن الله تعالى نصب في السماء السابعة ملَكاً يقال له الداعي، فإذا دخل شهر رجب نادى ذلك الملك كل ليلة منه الى الصباح يقول : **طوبى للذاكرين، طوبى للطائعين،** (يعني هنيئاً) ويقول الله تعالى : **أنا جليس من جالسني ومطيع من أطاعني وغافر من استغفرني، الشهر شهري والعبد عبدي والرحمة رحمتي، فمن دعاني في هذا الشهر أجبته وجعلت هذا الشهر حبلاً بيني وبين عبادي، فمن إعتصم به وصل إليّ.** / المراقبات ص ٣٦

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

إن في الجنة قصراً لا يدخله إلا صوّام رجب./ مستدرك الوسائل ج ٢١ ص ٥٣٠

- عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش :

أين الرجبيون ؟

فيقوم أُناسٌ يضيىء وجوههم لأهل الجمع على رؤوسهم تيجان الملك ، مكلّلة بالدرّ والياقوت ، مع كلِّ واحدٍ منهم ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن يساره ، ويقولون : **هنيئاً لك كرامة الله عز وجلَّ يا عبدالله!..** فيأتي النّداء من عند الله جلَّ جلاله عبادي وإمائي وعزتي وجلالي لأكرمنَّ مثواكم ، ولأجزلنَّ عطاياكم ، ولأوتينَّكم من الجنَّة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ، إنّكم تطوَّعتم بالصّوم لي في شهرٍ عظّمتُ حرمته وأوجبتُ حقّه .. ملائكتي !.. أدخلوا عبادي و إمائي الجنّة.

ثمَّ قال الامام الصادق عليه السلام : **هذا لمن صام من رجب شيئاً ولو يوماً واحداً في أوَّله أو وسطه أو آخره.**/ وسائل الشيعة ج ٢٦ ص ٤٧٩

ومن فضائل شهر رجب الحرام :

١- أنه دورة تدريبية ينبغي الاشتراك فيها للإستعداد لشهر الله تعالى.
٢- شهر رجب هو آخر الأشهر الحرم في السنة .
٣- شهر رجب عظيم البركة.
٤- شهر رجب هو الشهر الأصم لأنه لا يُسمع فيه ما يُسمع عادة في الحروب.
٥- شهر رجب يسمى الشهر الأصَبُ لأن الله يصب فيه الرحمة على عباده .
٦- لشهر رجب مكانة عظيمة لاشتماله على ذكرى مبعث رسول الرحمة محمد (ص) ومولد ولي الله علي بن أبي طالب (ع) .

الخطوات التحضيرية في شهر رجب :

١- مراجعة مفاتيح الجنان باب أعمال شهر رجب.
٢- قراءة مراقبات شهر رجب من كتاب المراقبات للشيخ التبريزي.
٣- التشدد في مراعاة الصلاة أول الوقت.

٤- تشجيع الأرحام والجيران والزملاء وحثهم على الصيام .
٥- مراجعة منهج التعامل مع الأرحام والجيران وزملاء العمل وتحسينه بدءاً من الغد.
٦- التسامح ممن أخطأت بحقه خلال العام المنصرم .
٧- نزع الغل من القلب اتجاه الأرحام والجيران وزملاء العمل وتصفية النية.
٨- الاستعانة بالله والتوسل بأهل البيت عليهم السلام للتوفيق في تحصيل رضا الله عز وجل في هذا الشهر.

- **ولادة الامام محمد الباقرعليه السلام و بعض مكارم أخلاقه :**

ولادة الامام محمد الباقر (ع) وبعض مكارم أخلاقه

ولد الإمام محمد الباقر (ع) في المدينة في يوم الجمعة الموافق للأول من رجب سنة ٥٧هـ، وقيل أنّ ولادته كانت في الثالث من صفر من نفس السنة.

سمّاه جده رسول الله (ص) بمحمد، ولقّبه بالباقر.

الإمام الباقر هو أوّلُ إمامٍ معصومٍ وُلد من نسل إمامَيْن معصومَيْن لأبوَيْن علويَّيْن فهو ابن الإمام عليّ زين العابدين بن الإمام الحسين السبط بن الإمام عليّ بن أبي طالب(عليهم الصلاة والسلام)، وهذا نسبُهُ من جهة الأب .

أمّا من جهة الأمّ، فأمُّه هي السيّدة الزكيّة الطاهرة فاطمة بنت الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب(عليهم الصلاة والسلام) وتُكنّى "أمّ عبدالله"، ولذلك اجتمعت فيه خصال جدّيه السبطين الحسن والحسين (عليهما السلام).

عاش في ظلّ جدّه الحسين (عليه السلام) بضع سنوات وترعرع في ظلّ أبيه علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) حتى شبّ ونما وكان بذروة الكمال وهو ملازم له حتى استشهاده.

أما معالي أخلاق الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام فهي كأخلاق آبائه العظام الذين أضاء وا الحياة الفكرية بسمو أخلاقهم وآدابهم ، وهذه شذرات من معالي أخلاقه :

١- **الصبر :**

كان للإمام ولد فمرض ، فتألم عليه حتى خشي عليه ، وتوفي الولد فسكن روعه ، فقيل له : خشينا عليك يابن رسول الله ؟ ،

فأجاب باطمئنان ورضى بقضاء الله قائلاً:

إنا ندعو الله فيما يحُبُّ ، فَإذا وَقَعَ ما نَكْرَهُ لَمْ نُخالِفِ الله فيما يُحِبُ.

٢- **الزهد :**

من السمات البارزة في أخلاق الإمام أبي جعفر الزهد في الدنيا ، والإعراض عن جميع مباهجها وزينتها ، فلم يتخذ الرياش في داره ، وإنما كان يفرش الحصير في مجلسه.

وحدث جابر الجعفي عن زهد الإمام قال : قال لي محمد بن علي بن الحسين : يا جابر إِنِّي لَمَحْزُونَ ، وَإِنِّي لَمُشْتَغِلُ الْقَلْب.

فانبرى جابر قائلاً: و ما حزنك وما شغل قلبك ؟ . .

يا جابِرُ، إِنَّ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صافي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَغَلَهُ عَمَا سِواه .

يا جابر ، ما الدُّنْيا ، وَما عَسَى أَنْ تَكونَ؟ هَلْ هِيَ إِلَّا مَرْكَبٌ رَكِبْتَهُ ، أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ ، أوِ امْرَأَةٌ أَصَبْتَها .

٣- **الكرم والسخاء:**

أ- أما الكرم فكان من عناصر الإمام أبي جعفر (ع) ، فقد جُبِل على البر والإحسان للبؤساء والمحرومين ، وإدخال السرور عليهم.

يقول ابن الصباغ : كان محمد بن علي بن الحسين (ع) مع ما هو عليه من العلم والفضل والرياسة والإمامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة ، مشهور بالكرم في الكافة ، معروف بالفضل والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله .

ب- روى سليمان بن قرم قال : كان أبو جعفر يجيزنا الخمسمائة درهم إلى الستمائة إلى الألف، وكان لا يمل من صلة الإخوان وقاصديه وراجيه.

٤- **تكريمه للفقراء :**

من معالي أخلاق الإمام أبي جعفر(ع) تكريمه للفقراء ، وتبجيله لهم ، لئلا يرى عليهم ذل الحاجة ، وقد عهد لأهله أنه إذا قصدهم سائل لا يقولون له :

يا سائل ، خُذ هذا، وانما يقولون : يا عَبْدَ اللهِ ، بُورك فيك .

كان الإمام كثير البر والصدقة لفقراء المدينة ، وقد أحصيت صدقاته فكانت ثمانية آلاف دينار./ أخلاق النبي (ص) وأهل بيته للقرشي ص ١٦٠

- **شهادة الامام موسى الكاظم عليه السلام:**

شهادة الامام موسى الكاظم (ع)

هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب والده الإمام جعفر الصادق(ع) وأمّه أمّ ولد يقال لها حميدة البربرية.

وكان يكنّى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا علي، ويعرف بالعبد الصالح، ومن أشهر كناه أبو الحسن. ولقّب بالكاظم لكظمه عمّا فعل به الظالمون من التنكيل والإرهاق ، ويعرف بين الشيعة بباب الحوائج .

وقد سجن الإمام الكاظم (ع) فترة طويلة من الزمن وكان من أسباب سجن الإمام عليه السلام :

١- حقد هارون على كل شخصية بارزة :

فلم يرق له أن يسمع الناس يتحدثون عن أي شخص يتمتع بمكانة عالية، ويكفي دليلاً على ذلك ما فعله بالبرامكة حيث محا وجودهم رغم كونهم حاشيته ورجاله، بعد أن ذاع اسمهم بين الناس وصار لهم عز وجاه.

٢- بغضه على الموالين :

فقد كان هارون حاقداً على الموالين من شيعة علي (ع) وكان يتفنن في تقتيلهم والبطش

بهم، فلم يكن مرتاحاً لوجود سيدهم الكاظم عليه السلام في دعة واطمئنان وأمان.

٣ـ الوشاية به عليه السلام :

لقد وشى بعض المتزلفين لهارون بالإمام الكاظم عليه السلام وتناولت الوشاية أموراً عديدة، منها :

أ ـ **جباية الأموال له**، ففي الوقت الذي كان يقوم هارون الرشيد بحصار الموالين اقتصادياً لتجويعهم وإفقارهم وصلت إليه وشاية تخبره أن الأموال تصل للإمام عليه السلام من جميع أقطار العالم الإسلامي وأنه اشترى ضيعة تسى البسرية بثلاثين الف دينار.

ب ـ **طلب الخلافة**، ويذكر المؤرخون من الواشين علي بن اسماعيل بن جعفر حيث خرج إلى بغداد فدخل على الرشيد وقال له : ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة، فلما سمع ذلك هارون فقد صوابه.

وهكذا فقد تم اعتقال الإمام الكاظم عليه السلام عدة مرات ، وبقي يتنقل في السجون يلاقي أنواع التضييق والتنكيل إلى أن عمد الرشيد إلى رطب فوضع فيه سماً فاتكاً وأمر السندي أن يقدمه إلى الإمام عليه السلام ويحتم عليه أن يتناول منه فمضى شهيداً مسموماً في الخامس و العشرين من رجب سنة ١٨٣ للهجرة في بغداد .

– ولادة الامام محمد الجواد عليه السلام ونفحات من سيرته:

ولادة الامام محمد الجواد عليه السلام و نفحات من سيرته

ولد في العاشر من رجب ١٩٥هـ بالمدينة المنوّرة.

البشارة بولادته (ع) :

مرّ على عمر الإمام الرضا(ع) ـ أبو الإمام الجواد(ع) ـ أكثر من أربعين سنة ولم يُرزق بولد، فكان هذا الأمر مَدعاة لقلق الشيعة ، لأنّها تعتقد بأنّ الإمام التاسع سيكون ابن الإمام الثامن.

ولهذا كانوا ينتظرون بفارغ الصبر أن يَمُنّ الله عزّ وجل على الإمام الرضا(ع) بولد، حتّى أنّهم في بعض الأحيان كانوا يذهبون إلى الإمام(ع) ويطلبون منه أن يدعو الله سبحانه بأن يرزقه ولداً، وهو(ع) يُسلّيهم، ويقول لهم ما معناه: **إنّ اللهَ سوف يرزقني ولداً يكون الوارث والإمام من بعدي.**

نفحات من حياة الامام محمد الجواد عليه السلام

١- عن محمد بن الحسن بن عمار، قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمد، جالساً بالمدينة - وكنت أقمت عنده سنتين، أكتب عنه ما سمع من أخيه، يعني أبا الحسن عليه السلام -إذ دخل عليه أبو جعفرالجواد (ع)، محمد بن علي الرضا عليه السلام، المسجد - مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - فوثب علي ابن جعفر بلا حذاء ولا رداء، فقبل يده وعظمه.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عم، اجلس، رحمك الله.

فقال: يا سيدي، كيف أجلس، وأنت قائم؟!

فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون: أنت عم أبيه، وأنت تفعل به هذا الفعل؟!

فقال: اسكتوا، إذا كان الله عز وجل - وقبض على لحيته - **لم يؤهل هذه الشيبة، وأهل هذا الفتى، ووضعه حيث وضعه**، أنكر فضله؟! ، نعوذ بالله مما تقولون! بل أنا له عبد (أي خادم).

٢- روي أن والي مكة والمدينة (فرج الرغجي) ، الذي كان من المعارضين لآل البيت عليهم السلام قال مرة لأبي جعفر (ع) : إن شيعتك تدَّعي أنك تعلم كل ماء دجلة ووزنه ، وكانا في ذلك الوقت واقفين على شاطئ دجلة ، فقال (ع) : **أيقدر اللـه تعالى**

أن يفوّض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا ؟ فقال فرج : نعم يقدر ، فقال (ع) : **أنا أكرم على اللـه تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه.** / مدينة المعاجز ج ١ ص ٤٢

- شهادة الامام على الهادي عليه السلام:

حال الامام العسكري (ع) في جنازة والده الامام علي الهادي عليه السلام

روى أن جماعة من أصحابنا حضروا وقت وفاة أبي الحسن الهادي عليه السلام ، والصلاة بسر من رأى ، فإن السلطان لما عرف خبر وفاته أمر سائر أهل المدينة بالركوب إلى جنازته ، وأن يحمل إلى دار السلطان حتّى يصلّي عليه ، وحضرت الشيعة وتكلّموا وقال علماؤهم : اليوم يَبِينُ فضل سيّدنا أبي محمّد الحسن بن علي على أخيه جعفر ، ونرى خروجهما مع النعش.

قالوا جميعاً : فلما خرج النعش وعليه أبو الحسن ، **خرج أبومحمد حافي القدم مكشوف الرأس ، محلل الإزرار خلف النعش ، مشقوق الجيب مُخْضَلَّ اللحية بدموع على عينيه ، يمشي راجلاً خلف النعش ، مرةً عن يمين النعش ومرةً عن شمال النعش ، ولا يتقدّم النعش.**

وخرج جعفر أخوه خلف النعش بدراريع يسحب ذيولها ، معتمٌّ محبتكُ الإزار ، طلق الوجه ، على حمار يماني ، يتقدّم النعش. فلمّا نظر إليه أهل الدولة وكبراء الناس والشيعة ، ورأوا زي أبي محمد وفعله ، ترجل الناس وخلعوا أخفافهم ، وكشفوا عمائمهم ، ومنهم من شقّ جيبه ، وحل إزاره ، ولم يمش بالخفاف من الأمراء وأولياء السلطان أحد ، فأكثروا اللعن والسب لجعفر الكذاب ، وركوبه وخلافه على أخيه ...

لما تلا النعش إلى دار السلطان سبق بالخبر إليه ، فأمر بأن يوضع على ساحة الدار على مصطبة عالية كانت على باب الديوان ، وأمر أحمد بن فتيان وهو المعتمد بالخروج إليه والصلاة عليه ، وأقام السلطان في داره للصلاة عليه إلى صلاة العامة ، وأمر السلطان بالإعلان والتكبير ، وخرج المعتمد بخف وعمامة ودراريع فصلّى عليه خمس تكبيرات ، وصلّى السلطان بصلاتهم ..

وبقي الإمام أبو محمد الحسن بن علي (ع) ثلاثة أيام مردود الأبواب ، يُسمع من داره القراءة والتسبيح والبكاء ، ولا يؤكل في الدار إلا خبز الخشكار والملح ، ويشرب الشربات. وجعفر بغير هذه الصفة ، ويفعل ما يقبح ذكره من الأفعال.

قالوا جميعاً : وسمعنا الناس يقولون : هكذا كنا نحن جميعاً نعلم ما عند سيّدنا أبي محمّد الحسن من شقّ جيبه./ الهداية الكبرى ص ٢٤٨

- **من الخصائص الزينبية :**

لماذا بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله في ولادة السيدة زينب عليها السلام ؟

من غير المعهود أنّ الأب أو الجدّ إذا رُزِق ولداً أو حفيداً بكى وانتحب وذرف الدموع سِخاناً، فلماذا يحدّثنا التاريخ أن الحسين عليه السّلام حَمَل إلى أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام بشارةَ ولادة أخته زينب، وأنّ أمير المؤمنين عليه السّلام بكى ـ بأبي هو وأمّي ـ لمّا بُشّر بولادتها، فسأله الحسينُ عليه السّلام عن علّة بكائه، فأخبره أنّ في ذلك سرّاً ستبيّنه له الأيّام.

ثمّ حُملت الوليدة الطاهرة إلى جدّها الحبيب محمّد صلّى الله عليه وآله، فاحتضن رسولُ الله صلّى الله عليه وآله الطفلةَ الصغيرة وقبّل وجهها، ثمّ لم يتمالك أن أرخى عينَيه بالدموع.

وكان جبرئيل عليه السّلام الذي هبط باسم « زينب » من ربّ العزّة قد أخبر حبيبه المصطفى صلّى الله عليه وآله بأنّ هذه الوليدة ستشاهد المصائب تلو المصائب، وأنّها ستُفجَع بجدّها رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبأمّها فاطمة سيّدة النساء عليها السّلام، وبأبيها أمير المؤمنين عليه السّلام، وبأخيها الحسن المجتبى عليه السّلام سِبطِ رسول

الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ تُفجع بمصيبةٍ أعظمَ وأدهى، هي مصيبة قتل أخيها الحسين عليه السّلام سيّد شباب أهل الجنّة في أرض كربلاء. / تراجم النساء ص ١٦٥

أُمّ المصائب

تُسمّى العقيلة زينب سلام الله عليها « أمَّ المصائب »، وحقّ لها أن تُسمّى بذلك، فقد شاهَدَت مصيبةَ جدّها رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومحنةَ أمّها فاطمة الزهراء سلام الله عليها، ثمّ شهادتها، وشاهدت مقتلَ أبيها الإمام عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه، ثمّ شاهدت محنةَ أخيها الحسن سلام الله عليه ثمّ قَتْله بالسمّ، وشاهدت أيضاً المصيبةَ العظمى، وهي شهادة أخيها الحسين عليه السّلام وأهل بيته، وقُتل ولداها عَونٌ ومحمّد مع خالهما أمام عينها، وحُملت أسيرةً من كربلاء إلى الكوفة، وأُدخلت على ابن زياد في مجلس الرجال، وحُملت أسيرةً من الكوفة إلى ابن آكلة الأكباد بالشام، ورأسُ أخيها ورؤوس ولدَيها وأهل بيتها أمامها على رؤوس الرماح طول الطريق، حتّى دخلوا دمشق على هذه الحالة، وأُدخلوا على يزيد في مجلس الرجال وهم مُقرّنون بالحبال . / أعيان الشيعة ج ٧ ص ١٣٧

ثواب البكاء على مصائب زينب عليها السّلام

روي أنّ جبرئيل عليه السّلام لمّا أخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله بما يجري على زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السّلام من المصائب والمحن، بكى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: من بكى على مصاب هذه البنت، كان كمن بكى على أخوَيها الحسن والحسين عليهما السّلام . / زينب الكبرى سيدة الدارين ص ١٣٦

وقال الشيخ المامقانيّ في (تنقيح المقال) في معرض حديثه عن السيّدة زينب عليها السّلام:

زينب، وما زينب! وما أدراك ما زينب! هي عقيلة بني هاشم، وقد حازت من الصفات الحميدة ما لم يَحُزْها بعد أمّها أحد، حتّى حقّ أن يُقال: هي الصدّيقة الصغرى، هي في الحجاب والعفاف فريدة، لم يَرَ شخصَها أحدٌ من الرجال في زمان أبيها وأخوَيها إلى يوم الطفّ، وهي في الصبر والثبات وقوّة الإيمان والتقوى وحيدة، وهي في الفصاحة والبلاغة كأنّها تُفرِغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السّلام كما لا يَخفى على مَن أنعم النظر في خُطبتها.

ولو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد أن يُنكر ـ إن كان عارفاً بأحوالها في الطفّ وما بعده. كيف ولولا ذلك لما حمّلها الحسين عليه السّلام مقداراً من ثقل الإمامة أيّام مرض السجّاد عليه السّلام، وما أوصى إليها بجملة من وصاياه، ولَما أنابَها السجّادُ عليه السّلام نيابةً خاصّة في بيان الأحكام وجملة أخرى من آثار الولاية. / تنقيح المقال ج ٣ ص ٧٩

- ولادة السيدة سكينة عليها السلام:

ولادة السيدة سكينة عليها السلام

ولدت السيدة السكينة بنت الامام الحسين بن علي عليهما في ٢١ رجب عام ٤٨ هـ امها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبي، اختار لها أبوها الامام الحسين عليه السلام اسم (آمنة) على أسم جدتها ام النبي (ص) ثم لقبتها امها بسكينة وذلك لان نفوس أهلها واسرتها كانت تسكن إليها من فرط فرحها ومرحها وحيويتها.

كانت السيدة سكينة سيدة نساء عصرها وعقيلة قريش بعد عقيلة بني هاشم السيدة زينب عليها السلام ، ذات بيان وفصاحه وذكاء، ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر، متصفة بنبل الفعال وجميل الخصال وطيب الشمائل، وكان ذات عبادة وزهد ويقال بانها كلما كبرت في سنها من بعد مولدها كلما كانت تزداد تأدباً مع الله ومع نفسها ومع الآخرين.

فضلها :

لقد نشأت السيدة سكينة عليها السلام وتربت في البيت النبوي في أحضان والدتها الرباب واشراف أبيها الامام الحسين عليه السلام فتشربت مبدئيات واخلاقيات الرساليات الداعيات من بيت النبوة محتذية بقدوة النساء بعد الزهراء عليها السلام السيدة زينب عليها السلام ومما جاء في فضلها ومكانتها ان الامام الحسين عليه السلام كان يحب فتاته سكينة حباً كثيراً .

السيدة سكينة في كربلاء :

لقد كانت السيدة الجليلة سكينة عليها السلام حاضرة مع والدها في كربلاء، تشاهد ما جرى من المأساة العظيمة على أبيها وأهل بيتها، وتشارك النساء مصائب السبي والسير من كربلاء إلى الكوفة ثم الشام فالمدينة .

وفاتها :

توفيت هذه السيدة الجليلة المظلومة في المدينة يوم الخميس لخمس خلون في شهر ربيع الأول سنة ١١٧ هـ.

- **من حياة المعصومين:**

المبعث النبوي

ان يوم السابع و العشرين من رجب للسنة الثالثة عشر قبل الهجرة، يحمل ذكرى رسالة خالدة وولادة النور والرحمة الإلهية، ففي هذا اليوم المبارك بدأت البعثة النبوية الشريفة، فالمبعث النبوي الشريف هو مبعث النور ومولد الرسالة والقرآن الكريم، وانطلاقة الحضارة الإسلامية، ثم أن هذا اليوم هو يوم عيد ليس فقط للأمة الإسلامية ولكن للبشرية جمعاء فبعثة الرسول "صلى الله عليه وآله" عمت بركتها الكائنات.

بُعث الرسولُ الأكرم (صلى الله عليه وآله) في الأربعين من عمره الشريف، و نزل عليه القرآنُ الكريم، و هذا اليوم من أشرف الأيام عند المسلمين، ففيه نزل جبرئيل على خاتم المرسلين (صلى الله عليه وآله) بالرسالة .

و في هذا اليوم يُستحبّ الصلاة على محمّد و آله (عليهم السلام) و زيارته (صلى الله عليه وآله) و زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) و الغسل و الصيام و الدعاء ./ بحار الانوار ج ٩٧ ص ١٦٨ – مصباح المتهجد ص ٧٥٠

- **من عقائدنا :**

عقائدنا في سؤال وجواب

هذا مختصر في أهم ما يجب اعتقاده على كل مؤمن ، ولا يسعهم جهله ، موجب للفوز برضا الله عز وجل واجتياز عقبات الطريق في عالمي البرزخ والآخرة.

وقد وضعناه بطريقة السؤال والجواب مع سهولة العبارة :

النبوة

س ١: **لماذا بعث الله عز وجل الأنبياء ؟**

إن الله لم يخلق الخلق عبثاً بل لغاية ومصلحة تعود إليهم ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ ، ووضع نظاماً إلهياً يحقق هذه الغاية إذا التزم به الإنسان ، فاختار لتبليغ هذه الرسالة من عباده لأنبيائه لإرشادهم إلى ما فيه منافعهم ومصالحهم لغرض تنزيههم وتزكيتهم وتعليمهم الحكمة والمعرفة وبيان طريق الخير والسعادة ، لترتفع الإنسانية إلى درجاتها الرفيعة في الدنيا الآخرة.

قال الله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾

س ٢: **لماذا وضع الله للناس نظام حياتهم ولا يتركهم يختارون نظامهم ؟**

وذلك لأسباب منها :

١- قصور عقل الإنسان عن إدراك جميع المصالح والمفاسد لا سيما على المدى البعيد في الحياة الدنيا وما بعدها من حياة الآخرة.

٢- تحكم الأهواء والرغبات الشخصية في الإنسان بما يجعله يلاحظ مصلحته الذاتية في سن القوانين. وأدل دليل على عدم صلاحية الإنسان لوضع النظام والقانون هو : هذا الفساد والخلل والضعف والظلم والطغيان والفجور المنتشر في جميع البلدان التي لا تلتزم بالنظام والقانون الإسلامي.

٣- ان الحاكمية العليا لله جل وعلا، فحق التشريع له وحده بما أنه رب العالمين وخالقهم ، وهذا ما لا يمكن رفضه من قبل كل العقلاء وجميع الشعوب.

س ٣: **ما هي صفات النبي الذي يختاره الله عز وجل ؟**

يجب أن يكون النبي متصفاً بجميع الكمالات والفضائل ، كالعقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي والشهامة والشجاعة والكرم والجود والإيثار والغيرة والرأفة والرحمة والتواضع واللين .

وأن يكون منزهاً عن النقائص الخَلقية كالبرص والجذام ، والخُلقية كالحقد والجهل والحسد والبخل والجبن والحرص على الدنيا وغيرها من الرذائل ، بل يكون متصفاً حتى بآداب المروءة كعدم الأكل في الطريق والضحك بصوت عال ،

وأن يكون أفضل أهل زمانه وأكملهم في جميع الصفات ، ومنزهاً عن كل ما يوجب النفور عنه ، ومتصفاً بما يوجب الانقياد التام من قبل الخلق وإقبالهم عليه ، إذ لولا ذلك لم يحصل الغرض من نبوته في إرشاد الناس وهدايتهم ولأنه لو لم يكن أفضل أهل زمانه لزمه إتباع الأفضل لتكميل نقصه ﴿ **أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** ﴾ . / **يتبع**

- **من سلوكنا :**

ما الذي يُديم نِّعم الله عز وجل علينا ؟

لقد سخّر الله تعالى جميع مخلوقاته في خدمة الإنسان والرقيّ به نحو الكمال، وهي نِعَم لا تدوم ولا تزيد إلا بوجود أسبابها وأداء الواجب نحوها،

لذا كان لا بدّ للإنسان من أن يقوم بما يفي لهذه النِّعم الإلهيّة ولو بالقليل، كالقيام على سبيل المثال بـ :

١ـ أداء الشكر لله على هذه النِّعم :

لأنّ الشكر يزيد في النِّعم والبركات .

●قال الله تعالى :

﴿ ولوْ أنّ أهْل الْقُرى آمنُواْ واتّقواْ لفتحْنا عليْهِم بركاتٍ مِّن السّماء والأرْضِ ولـكِن كذّبُواْ فأخذْناهُم بِما كانُواْ يكْسِبُون ﴾ [الأعراف ٩٦].

●﴿ ولوْ أنّهُمْ أقامُواْ التّوْراة والإنجِيل وما أُنزِل إِليهِم مِّن رّبِّهِمْ لأكلُواْ مِن فوْقِهِمْ ومِن تحْتِ أرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمّةٌ مُّقْتصِدةٌ وكثِيرٌ مِّنْهُمْ ساء ما يعْملُون ﴾ [المائدة ٦٦] .

●عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال :

من أُعطي الشكر أُعطي الزيادة يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ لئِن شكرْتُمْ لأزِيدنّكُمْ ﴾.

٢ـ الدوام على ذكر نِعم الله وعدم الغفلة عنها :

●قال الله تعالى :

﴿ يا أيُّها النّاسُ اذْكُرُوا نِعْمت اللهِ عليْكُمْ هلْ مِنْ خالِقٍ غيْرُ اللهِ يرْزُقُكُم مِّن السّماء والْأرْضِ لا إِله إِلّا هُو فأنّى تُؤْفكُون ﴾ [فاطر ٣] .

●عن رسول الله (ص) في قوله تعالى :

﴿ وذكِّرْهُمْ بِأيّامِ اللهِ ﴾ (أي): بنعم الله وآلائه ./ الدر المنثور للسيوطي ج ٤ ص ٧٠

●عن الإمام الصادق (ع) في قوله تعالى قال:

﴿ وأمّا بِنِعْمةِ ربِّك فحدِّثْ ﴾ [الضحى ١١] :

الّذي أنعم عليك بما فضّلك، وأعطاك وأحسن إليك، ثم قال: فحدّث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه ./ الكافي ج ٢ ص ٩٤

٣- **القناعة بنِعم الله تعالى وعدم الإسراف فيها :**

●قال الإمام الكاظم (ع) :

من اقتصد وقنع بقيت عليه النِّعمة، ومن بذّر وأسرف زالت عنه النِّعمة./ ميزان الحكمة

٤- **السعي في قضاء حوائج الناس :**

●قال الإمام عليّ (ع) :

من كثُرت نِعم الله عليه كثُرت حوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يجب فيها عرّضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما يجب عرّضها للزوال والفناء./ نهج البلاغة الحكمة ٣٧٢

٥- **الامتناع عن ظلم الناس والاستعانة بنعم الله على معاصيه لا سيّما التكبُّر على عباده :**

●قال الإمام عليّ (ع) :

ما أنعم الله على عبد نعمة فظلم فيها، إلّا كان حقيقاً أن يُزيلها عنه./ عيون الحكم والمواعظ ص ٤٨٢

●قال الإمام عليّ (ع) :

بالتواضع تتمّ النِّعمة./ ميزان الحكمة

٦- **إظهار النِّعم الّتي أنعم الله بها على الإنسان :**

●قال الإمام عليّ (ع) :

إنّ الله جميل يُحبُّ الجمال، ويُحبُّ أن يرى أثر النِّعمة على عبده ./ الكافي ج ٦ ص ٤٣٨

● عن الإمام الصادق (ع) أنه قال :

إذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سُمّي حبيب الله محدِّثاً بنعمة الله، وإذا أنعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سُمّي بغيض الله مُكذِّباً بنعمة الله ./ الكافي ج ٦ ص ٤٣٨

- **من أخلاقنا :**

الغيبة

الغيبة هي عبارة عن قول شيء في غياب شخص بقصد انتقاصه والنيل منه ، بحيث لو بلغه هذا القول يسيئه ولا يرضى به ، كأن يقال فلان فيه نقص في بدنه ، أو نسبه ، أو في صفاته وأفعاله ، وأقواله ، أو في ما ينسب إليه.

روي عن رسول الله محمّد (صلّى الله عليه وآله) قوله : هل تدرون ما الغيبة؟

قالوا : الله ورسوله أعلم.

قال : ذِكرك أخاك بما يكره.

قيل : أرأيتَ إن كان في أخي ما أقول؟

قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه.

ولا فرق في الغيبة كنايةً كانت أو صراحة ، بل لعل الكناية أسوأ ، ولا فرق أيضاً بين القائل والمستمع ، فكلاهما بحكم المستغيب.

إعلم أنّ الغيبة من أعظم المهلكات ، وحرمتها أمر صرّح به الكتاب والسنّة وأجمعت عليه الأمّة.

قال ـ تعالى ـ : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ** } [الحجرات ١٢].

وروي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قوله : الغيبة أشد من الزنا.

فقيل : ولِمَ ذلك يا رسولَ الله؟

قال : صاحب الزنا يتوب ، فيتوب الله عليه ، وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحلّله.

وروي عنه (صلّى الله عليه وآله) أيضاً : «من اغتاب مسلماً أو مسلمةً لم يقبل الله ـ تعالى ـ صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلةً ، إلاّ أن يغفر له صاحبه».

والأحاديث الواردة في ذمِّ هذه الصفة الخبيثة كثيرة.

وعلاجها هو الرجوع الى الآيات والأخبار التي تذمُّها ، والتفكُّر فيها وتأمُّلها ، والانتصاف للآخرين.

أنظر إذا استغابك أحدٌ كيف تتأذى وتغضب ، ومقتضى الشرف أن لا ترضى لغيرك ما لا ترضاه لنفسك.

ثم بعد ذلك التفت الى لسانك وتأمل كلامك ، واسعَ الى القضاء على منشأ الغيبة وهو عادة الغضب أو العداوة أو الحقد أو الحسد أو المزاح أو السخرية والاستهزاء أو التفاخر والمباهاة وما شابه ذلك./ خمسون درسا" في الأخلاق ـ الشيخ عباس القمي

- **من كلام الإمام القائد السيد موسى الصدر :**

البُعد الداخلي للإمام علي عليه السلام

الكلام عن الإمام علي عليه السلام كمن يريد أن يجعل البحر في كوب.

أتحدّث عن بُعد واحد من أبعاد وجوده ألا وهو البعد الداخلي.

من خلال أصداء حياة الإمام نقرأ جانباً خارجياً من حياته. نعرفه بطلاً، عالماً كريماً، مضحياً، حاكماً عادلاً. نعرفه يجمع المتناقضات من الزهد والحكم والورع والشجاعة، نعرف الجانب الخارجي من حياة الإمام.

فلننتقل إلى الجانب الداخلي من حياة الإمام ....

أولاً: هل كان الإمام يسعى في سبيل مجد أو مال أو حياة خاصة؟

التجارب تؤكد نفي هذا الإدعاء لأنّه كان يقول ويلتزم بما يقول:

الإمام علي (ع) : ألا وإن إمامكم قد ارتضى من دنياكم بطمريه ومن طعامه بقرصيه.

ثانياً: هل كان الإمام يفكر بالمجد والشهرة والحكم والخلافة والعظمة؟

كلا! سيرته تؤكد ما كان يقول:

الإمام علي (ع) : والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرها لما فعلت.

كان يتكلم على فراش موته وفي وصيته الأخيرة كما يتكلم يوم استلامه الخلافة والحكم، لا يشعر بالفرق أبداً عندما يكون حاكماً في العالم أو على فراش الموت، إذا لم نقل أنه كان أسعد حظاً وأكثر ارتياحاً وأنساً. كيف لا وهو الذي يقول:

والله إن ابن أبي طالب لآنس بالموت من الطفل بثدي أمه.

ثالثاً: هل كان الإمام يفكر في أرحامه؟

نعم كان يفكر في إنقاذهم من الجهل ومن الظلم. أما إذا طمعوا في حصة الناس وفي أموال المسلمين وأرادوا أن يستغلوا انتسابهم له لكي يزيدوا في حصتهم من بيت المال، فهو يعاملهم كما عامل عقيل وهو أخوه الأكبر، وهو أعمى وفقير، حيث طالبه بزيادة حصته من بيت مال المسلمين بما لا يستحق. وكرّر طلبه ظناً منه أنّه قد ألان قلب علي ،القلب الذي يهفو ويرقّ لكلّ متعب، لأنّ أولاده شُعث الشعور وغُبر الوجوه كأنما اسودت وجوههم. الإمام رأى ذلك لكن بماذا أجابه ؟ أحمى حديدة وأدناها من يده وعندما تألّم عقيل وصرخ وعاتب الإمام بأنّه يريد أن يحرقه؟ قال له الإمام :

ثكلَتْكَ الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها لِلَعبِه وتجرني إلى نار سَجَرَها جبَارُها لغضبه ، أتئن من الأذى ولا أئن من لظى؟!

هذه معاملته مع أخيه . هذا الرجل الذي لا يعرف البخل وقد قال معاوية في حقه :

والله لو كان له بيتان أحدهما من تبن والآخر من تبر (أي ذهب) لنفد تبره قبل تبنه.

علي (ع) يعرف الرأفة بعقيل حرمان للآخرين الذين هم أشدّ حاجة من عقيل إلى هذا البر، فإذا الرجل لا يفكر بأرحامه.

رابعاً: هل كان الإمام يفكر في من خدمه ومن ساعده؟

حينما طالبه طلحة والزبير بحصتهما من الخلافة حيث كانا من أنصار الإمام في الشورى، وكانا أول من بايع الإمام بعد الخلافة جاءا لكي يطلبا حصتهما، حتى يسدد

الإمام فواتيرهما، فأطفا الإمام الشمعة وأضاء شمعة أخرى وقال إنّ الشمعة الأولى من بيت مال المسلمين وأنا لا أقبل أن أستعمل تلك الشمعة في سبيل قضاء مصلحة خاصة.

خامساً: فإذاً ما هو دافع الإمام للتحرك ؟

سبب شخصي؟ وراء المادة؟ كلا.

في واقعة الأحزاب نراه قد انتصر على عمرو بن ود العامري، البطل، ولكنه قبل أن يقضي عليه تعرّض للإهانة من قبل عمرو فقام من على صدره وبدأ يتحرك في الميدان حتى هدأ غضبه، بعد ذلك رجع للقضاء عليه وقال:

ما أردت أن أشرك غضبي في إرادة ربي.

علي لا يقتل الناس إلا إذا تحوّل الإنسان إلى عنصر شر وفساد وجرثومة تفتك بالجماهير، لا يقتل إلا إذا أمره الله بالقتل عند ذلك يقضي عليه الحكم والقانون والله والدموع تنزل من عيون من ينفذون الحكم.

علي لا يتحرك بدافع الغضب ولا الخوف ولا الطمع ولا الدافع الذاتي ولا الدافع العائلي ولا الدافع السياسي. تحركه بأمر من الله سبحانه وتعالى ...../ مقتطف من محاضرة البُعد الداخلي للإمام علي عليه السلام

- **منارات جهادية :**

الاستشهادي القائد حسن قصير – فتى عامل

ولد الشهيد المجاهد حسن عبد الأعلى قصير - فتى عامل ، في بلدة دير قانون النهر في الثامن من شهر تشرين الثاني من العام ١٩٦٥م، وسط عائلة معروفة بالتزامها الديني، ولهذا نشأ وترعرع في الكنف الطيب الطاهر.

تميّز بطفولته الهادئة ، وبوعي سبق عمره، وبروح القيادة، وقدرته على تحمّل المسؤولية، فكان قائداً كشفياً منذ صغر سنه، وتميّز بأدائه الجيد للمهام التي كان يُكلّف بها. التزم الشهيد مع بداية سن التكليف بتعاليم الاسلام، وكان غالباً ما يرتاد المسجد للصلاة وقراءة الدعاء.

تلقّى علومه الأولى في مدرسة بلدته، دير قانون النهر، ابتداءً من العام ١٩٧١م، ومن ثم انتقل إلى مدرسة العباسية الرسمية لمتابعة دراسته المتوسطة، ليُكمل فيما بعد دراسته باختصاص هندسة الكهرباء في مؤسسة جبل عامل المهنيّة في البرج الشمالي، وكان متفوقاً في جميع مراحل دراسته .

إنتسب إلى صفوف **أفواج المقاومة اللبنانيّة أمل** منذ إنطلاقتها.

كان الشهيد القائد محمد سعد مثله الأعلى الذي خطط للعملية .

شارك الشهيد في عدّة عمليات ضد العدو الصهيوني بسريّة وكتمان .

تعرّض للإعتقال من قِبل العدو الصهيوني الحاقد في كانون الثاني عام ١٩٨٥، ولم ينسى حسن تطاول الضّابط المحقّق على العزّة الإلهية أثناء تحقيقه معه، فقال : " إنّي سأثأر لربّي، يوم كنت في المعتقل بين يدي المحقّق ذليلًا، كان يشتم ربّي من دون أن أدافع عن كلمة الله، أريد أن أنتقم لله، **سبّوا لي ربّي، سأنتقم لربّي**".

إستشهد بتاريخ ٥ شباط ١٩٨٥، حيث قام بعملية إستشهادية فجر بها نفسه بقافلة إسرائيلية في بلدة البرج الشمالي الجنوبية ، مما أدّى إلى وقوع عشرات الإصابات بين قتيل وجريح وعجّل بالإنسحاب الإسرائيلي من صيدا والجنوب .

أعلنت حركة أمل مسؤوليتها عن العملية الاستشهادية في اليوم التالي بينما كان الأخ رئيس حركة أمل وزير المقاومة والجنوب نبيه برّي آنذاك يلقي كلمة حركة أمل في

مهرجان سينما "كونكورد" احتفالاً بمرور سنة على انتصار انتفاضة "٦ شباط"، وقطع الأخ الرّئيس خطابه ليعلن:

"هذا ما وعدتك به يا إسرائيل، "**عامل**" أسد من أسود حركة أمل، وأخ لبلال فحص **هو منفّذ عمليّة البرج الشّمالي**".

- **من ميثاقنا :**

الميثاق – البند الرابع

محاربة الظلم الاقتصادي

٢- محاربة الربا :

إن النظام الاقتصادي اللبناني الحر يبيح التعاطي بالربا بين الأفراد والمؤسسات، ظناً من أربابه ان هذه العمليات الربوية تنشط الاقتصاد.

مع ان الربا هو أفضل عملية لاستغلال الناس وجني الأرباح الطائلة على حسابهم بدون بذل أي جهد وهو الباب الأساسي للثراء الرأسمالي، فمحاربة الربا تعني محاربة الرأسمالية والاستغلال.

ولما كانت المصارف في الزمن الحاضر هي العصب الحساس للحياة الاقتصادية وكان من المستحيل استمرار المؤسسات التجارية والصناعية والزراعية بغير العمليات المصرفية كان لا بد من بديل للنظام الربوي . وهو نظام المضاربة الذي تقدمه الرسالة الإلهية كحل للمشاكل المصرفية الربوية، والمضاربة هي أن تعطي جهة أو شخص لجهة أخرى رأس مال للاتجار به، ويقسم الربح بينهما، والخسارة على رأس المال والعامل في حال الخسارة يخسر أتعابه فقط .

وللربا نتائج اجتماعية سيئة منها أنه يخلق ويعمق الحقد بين الناس ويفسد المجتمع ويؤدي إلى انحطاط الأخلاق ويقضي على الوحدة الاجتماعية .

٣- العدالة الاجتماعية :

أ - ان السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية كان ولا يزال يحتل صدارة الأسس التي ارتكزت عليها أكثر الثورات وحركات التحرر التي قامت عبر التاريخ بوجه الطغاة والمستبدين.

ورغم أن مفهومها قد اختلف من نظام إلى آخر إلا أنها تهدف إلى احقاق العدل في الحقوق والواجبات بين المواطنين في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية وقد تطور هذا المفهوم من نطاق ضيق يقتصر على الحرية الفردية أو حرية المجتمع إلى نطاق العدالة الاجتماعية ثم إلى نطاق أوسع يشمل العدالة الاقتصادية .

وكان الإمام علي (ع) السباق بقرون بتطبيق هذا المفهوم الحديث عندما فرض للكهل النصراني راتباً من بيت المال.

ب - ان الدافع أو المحرك للمطالبة بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية يختلف في عقيدتنا وتراثنا عن مفهوم الدافع في الأنظمة الأخرى. فالغرب والشرق يفهمانه على أنه ردة فعل على ظلم حل أو فساد انتشر ضد فرد أو جماعة بينما في مفهوم حركة المحرومين وتراثها انه أمر إلهي . تكليف أساسي دائم وليس ردة فعل بل هو تجسيد للإيمان الحقيقي وفعل يهدف إلى الفوز برضى الله سبحانه وتعالى .

{ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل ٩٠].

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [المائدة ٨].

مفوضية الثقافة والتربية – جمعية كشافة الرسالة الإسلامية